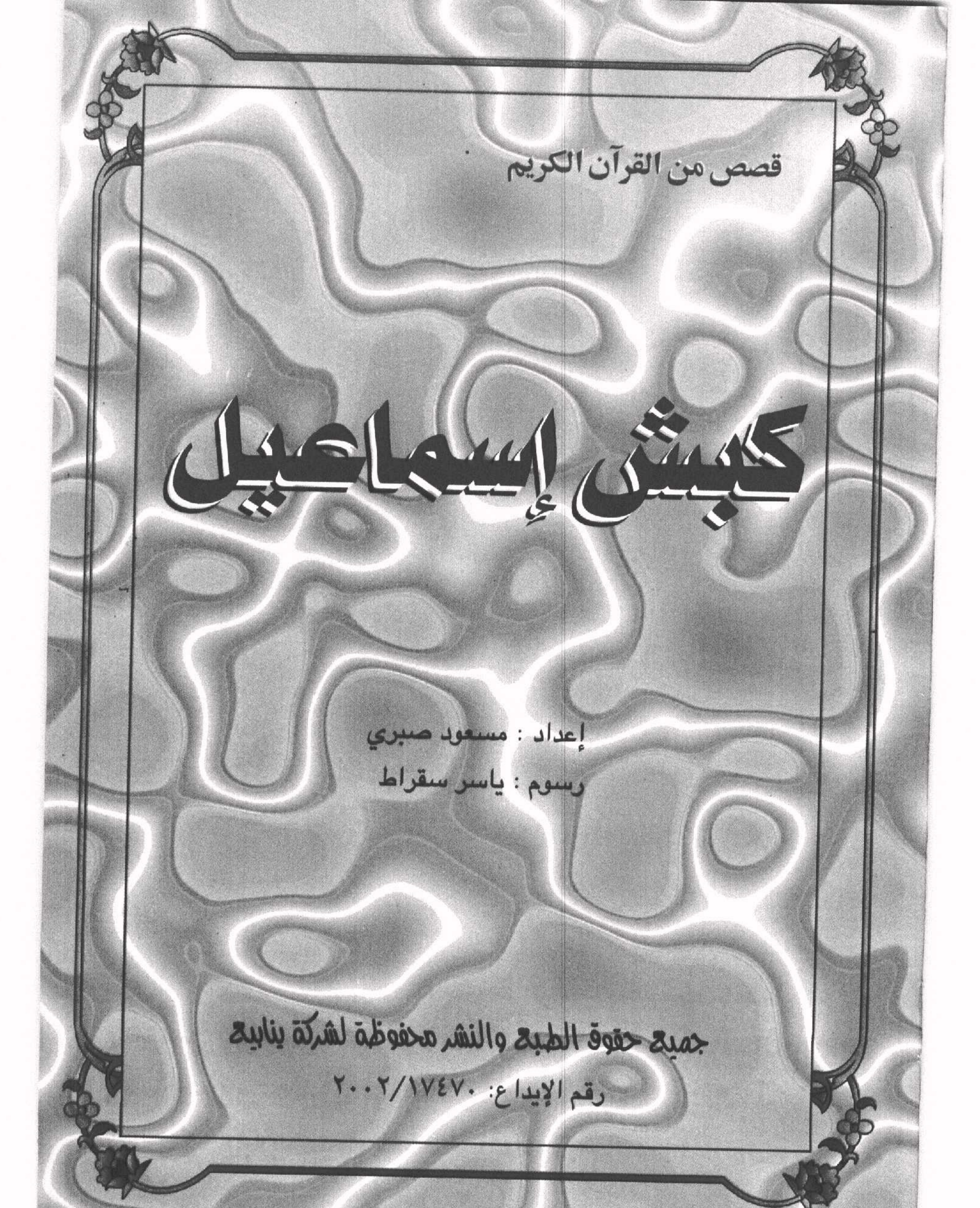


قصص من القرآن الكريم

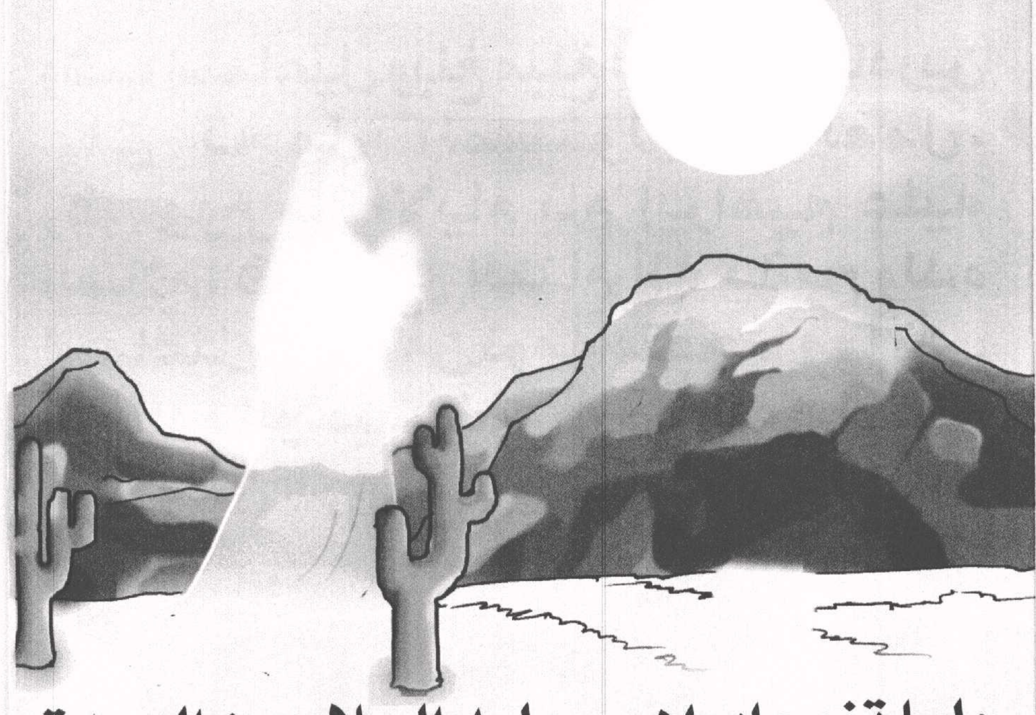
كبش إسماعيل

إعداد : مسعود صبري
رسوم : ياسر سقراط

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٧٠



تزوج إبراهيم -عليه السلام- من السيدة سارة، فكانت امرأة مؤمنة، تعين زوجها على الحق والخير. غير أن سارة لم تكن تنجب، فحزنت لذلك، وتمنت أن يرزقها الله الولد.
ونظرت سارة إلى إبراهيم لا ولد له، فلما هاجرت إلى مصر ووهبها ملكها هاجر، فنظرت إليها ورأت من هاجر جميل صفاتها وخلقها، فوهبتها له، فتزوجها إبراهيم عليه السلام.



ولما تزوج إبراهيم عليه السلام من السيدة هاجر المصرية بعد سارة، وانتظر إبراهيم رحمة الله وكان دائم الدعاء أن يرزقه الله الولد، فرزقه إسماعيل على الكبر، فأخذ إبراهيم ولده إسماعيل وأمه هاجر بعد فترة، وأسكنهم بواد لا زرع فيه عند بيت الله الحرام بمكة المكرمة، فتركهما، واستودعهما الله تعالى أن يحفظهما من كل شر وسوء، وكان ذلك بأمر من الله تعالى.

وشب إسماعيل وبلغ مبلغ الشباب القادرين على تحمل المسئولية والعمل.

وفي يوم من الأيام نام إبراهيم عليه السلام، فرأى في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل، فقام من نومه متعجبا مما رأى، إنه ولده الوحيد، الذي رزقه الله إياه على كبر، ولكن الرؤيا تكررت، فعلم أن ذلك أمر الله تعالى.





وكان لابد من تنفيذ أمر الله، فذهب إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وتلطف معه في الكلام، وقال له: يا بني لقد رأيت في المنام أني أذبحك، وهذه رؤيا من الله، فماذا تقول؟ فرد عليه إسماعيل: يا أبت العزيز، افعل ما أمرك الله تعالى به، ستجدني إن شاء الله من الصابرين.

فاحتضن إبراهيم عليه السلام ولده، واستسلم لأمر الله تعالى.

وعرفت الأم أن ولدها سيذبح، وقد رضيت هي الأخرى بقضاء الله وقدره، فجاء الشيطان إلى إبراهيم عليه السلام، وقال له: أتذبح ولدك الوحيد الذي انتظرته بعد طول عمر؟ فرماه إبراهيم بأحجار، ثم ذهب الشيطان إلى إسماعيل، ووسوس له أن يعصي أمر الله، فرماه بالأحجار، ثم ذهب إلى هاجر، وقال لها: أتتركين ولدك يذبح بأرض ليس لك فيها أحد؟ فرمته بالأحجار. وهذا ما يعرف في الحج برمي الجمار.





وأخذ إبراهيم عليه السلام ولده إسماعيل إلى مكان بعيد في مكة، ومعه السكين، وأرقد إسماعيل على ظهره، فقال إسماعيل يا أبت، اجعلني على وجهي، حتى إذا أمسكت بالسكين لا ترى وجهي، فتتحرك فيك مشاعر الأبوة، فتعصي الله تعالى فيما أمرك به.

وأرقد إبراهيم ولده إسماعيل، وأمسك بالسكين ليذبحه.



ولما هم إبراهيم بذبح ولده، ضجت الملائكة في السماء، وأخذت تدعو الله تعالى أن يرفع الاختبار عن إبراهيم وولده إسماعيل، فاستجاب الله دعاء ملائكته، وأمر جبريل عليه السلام أن ينزل بكبش من الجنة، وأن يذبحه، ونزل جبريل بكبش أملح ذي قرون على إبراهيم، وأمره أن يذبح هذا الكبش بدلا من إسماعيل فداء له، بعد أن نجح هو وولده في اختبار الله تعالى.